دلالة التشكيل الصوتي الوظيفي عند المحدثين وأثرها على الأداء القرآني

أ. م. د. بلال عبدالستار مشحن

م . م. عدي أحمد خزعل

The significance of the functional vocal formation for the speakers, and its effect on Quranic performance

A. M. Dr.. Bilal Abdul-Star

M. M .Oday Ahmad Khazaal

الملخص:

تنقســـم اللغات الإنســـانية على نوعين: لغات نغمية يتحدد فيها معنى بعض الكلمات بتغيير نغمتها، ولغات تنغيمية تتنوع دلالة الجملة فيها بتنوع تنغيماتها التي تنطق بها، ولغتنا العربية من هذا النوع. ودرســـنا في هذا البحث الظواهر الوظيفية للتشـــكيل الصـــوتي في القرآن الكريم، فتغير النغمة مرتبط بدلالة الجملة في الآية، وقد يرد في ســـياق ســـور كاملة أو مجموعة آيات تعالج موقف ما. فنراه يتنوع بحســـب تنوع الموقف والســـياق . وللمحدثين جهد واضح في رصد هذه الظواهر وتعليلها. وهذا البحث يأتي في سلسلة الدراسات القرآنية الصوتية التطبيقية الوظيفية. فالتنغيم يختلف باختلاف الســـياق القرآني إلى صـــاعد ومســـتوي وهابط. وكذلك النبر فيكون أولياً وثانوياً وهكذا بحسب دلالة الموقف السياقي للنص القرآني.

وقد وسم هذا البحث بـ (دلالة التشكيل الصوتي الوظيفي عند المحدثين وأثرها على الأداء القرآني)، وتمثلت مفاصـــله بمقدّمة، ســـبقها ملخص باللغتين العربية والانكليزية، ثم ثلاثة محاور، بعدهما ذُيلت الدراســـة بخاتمة عُرِضت بها النتائج الّتي توصلتْ لها الدراسة، مع سرد لأهم المصادر والمراجع. وكان للمحاور الثلاثة دورٌ في توظيف ظاهرة التنغيم والنبر بالأداء القرآني. إذ كان المحور الأول منها :(نبذة تاريخية للظاهرتين). والمحور الثاني: (ظاهرة التنغيم وتطبيقاتها في القرآن الكريم) أما المحور الأخير فكان بعنوان : (ظاهرة النبر وتطبيقاتها في القرآن الكريم).

Abstract

Human languages are divided into two types: tonal languages in which the meaning of some words is determined by changing their tone, and tonal languages in which the meaning of the sentence varies according to the diversity of its tunes that are pronounced, and our Arabic is of this type. In this research, we have studied the functional phenomena of phonemic formation in the Holy Qur'an. The change of tone is related to the significance of the sentence in the verse, and it may appear in the context of a complete surah or a set of verses that deal with a situation. We see it varies according to the diversity of the situation and the context. Speakers have a clear effort to monitor and explain these phenomena. And this research comes in a series of functional applied audio Quranic studies. The toning varies according to the Quranic context to ascending, level and descending. Likewise, the accent becomes primary and secondary, and so on, according to the significance of the contextual position of the Quranic text.

This research has been marked by (the significance of the functional vocal formation among the modernists and its effect on the Qur'anic performance). The three axes played a role in the use of the phenomenon of toning and tone in the Quranic performance. As the first axis of it: (a brief history of the two phenomena). The second axis: (the phenomenon of toning and its applications in the Holy Quran). As for the last axis, it was entitled: (The phenomenon of stress and its applications in the Holy Quran.

المقدمة

إنّ كلام أيّ لغة من اللغات ليس مجموعة من الأصّوات المنفردة؛ لأنّ الإنسان لا يتلفظ بأصّوات مستقلة، كلّ منها قائم بذاته، بل يتكلم كلمات وجملاً وفقرات مما يعني أنّ أصّوات اللغة لا تحتفظ بخصائصها المفردة، لأنّ أصّوات الكلمة الواحدة، وأصوات الكلمات تكتسب، في أثناء الكلام، صفات جديدة، وخصائص لفظية، وذلك نتيجة عادات نطقية متوارثة وانفعالات نفسية تؤثر جهر أصوات الكلام في مقاطع الكلام صعوداً وهبوطاً[1].

ويتغيّر ارتفاع الصوت وانخفاضه في الكلمة أو العبارة أو الجملة كما تغيّر تواتره أو مدّته وذلك بعمليات منها: النبر، والتنغيم، والوقف[2]. ودراسة هذه الظواهر الّتي لا ترتبط بالأصوات (الصحاح والعلل) من حيث هي، بل بالمجموعة الكلامية بصفة عامة ودراسة الأصوات من هذه النواحي الأخيرة، دراسة لسلوكها في مواقعها أكثر ممّا هي دراسة للأصوات نفسها، وتلك هي دراسة التشكيل الصوتي[3].....

المحور الأول

نبذة تاريخية عن ظاهرتي التنغيم والنبر

اختلفت آراء العلماء بشأن وجود ظاهرتي النبر والتنغيم في اللغة العربية قديمًا؛ لأنّها لم تكن معروفةً كما هو حال ظواهر اللغة الأخرى، كالإبدال والإعلال والقلب المكاني وغيرها، بين مقرّ بوجودها ومعارض.

فمن المؤيدين لفكرة النبر المستشرق بروكلمان، الّذي يثبت وجوده في العربيّة القديمة[4]. كذلك كانتينو[5]. وذهب الدكتور غانم قدوري الحمد إلى هذا الرأي أيضاً[6]، وغيرهم. أمّا المعترضون فيرى الدكتور إبراهيم أنيس أنّه ليس لدينا دليل يهدينا إلى موضعه في اللغة العربية[7]، ووافقه الدكتور أحمد مختار عمر[8]. وذهب إلى إنكارها بعض الباحثين المستشرقين مثل هنري فليش، فيقول: ((نبر الكلمة فكرة كانت مجهولة تماماً لدى النحاة العرب، بل لم نجد له اسماً في سائر مصطلحاتهم))[9]، ويرى برجشتراسر أنَّه لا نصَّ نستند عليه في معرفة حال النبر في العربية القديمة[10]، ويؤيده الدكتور رمضان عبد التواب في ذلك[11].

ثُمّ طالعنا ما كُتِبَ عن هاتين الظاهرتين، فتوصلنا إلى أن نعرض لبعضِ آراءِ علماءِ العربيّةِ والتجويد، والذين استعملوا معنى النبر والتنغيم لفظاً أو معنًى، كي نتوصل إلى مَن أوّل من عرّفهما وتحدث عنهما، فاخترت بعض العلماء، ورتبتهم بحسب الترتيب الزمني وكما يأتي:

أ – القدماء

1 – سيبويه (180هـ) :

إذ أشار إلى التنغيم في باب (الندبة) ولم يُصرح به، فقال: ((اعلم أنَّ المندوب مدعوّ ولكنه متفجّع عليه، فإن شئت ألحقتَ في آخر الاسم الألف، لأنّ الندبة كأنّهم يترنمون فيها))[12]. فكأنه يشير إلى أنّهم كانوا يُلونِونها بموسيقى معينّة، ونمط من التنغيم خاص به.

ثُمّ يُشير إلى معنى التنغيم، في موضع آخر فيذكر: ما أنتَ وعبدُ الله، وأنت تريد أن تحقِّر أمره أو ترفع أمره، كأنّك قلت: ما أنت وما عبدُ الله[13]. فهذه الجملة قد تفيد التحقير والتعظيم، تبعاً للنغمة الّتي تذكر فيها الجملة كما قال سيبويه[14].

2 – ابن الأنباري (328هـ):

قال ابن الأنباري نقلاً عن ابن منظور: ((النبرُ عندَ العرَب ارتفاعُ الصَّوتِ. يُقالُ: نبرَ الرجلُ نبرةً إذا تكلَّمَ بكلمةٍ فِيها عُلوٌّ...))[15].

3 – ابن جني:

أشار ابن جني أيضاً إلى النبر عند حديثه عن حذف الصفة، فقال: ((وقد حُذِفت الصفة ودلت الحال عليها. وذلك فيما حكاه صاحب الكتاب من قولهم: سير عليه ليل, وهم يريدون: ليل طويل. وكأنَّ هذا إنّما حذفت فيه الصفة لما دلَّ من الحال على موضعها, وذلك أنّك تحس في كلام القائل لذلك من التطويح والتطريح والتفخيم والتعظيم ما يقوم مقام قوله: طويل))[16]؛ فكلمات ابن جني الواردة في هذا النصّ تشير إلى النبر، ويتضح هذا من خلال معانيها، لأنّها توحي إلى زيادة في قوة اللفظ[17]. وأكدّ ذلك الدكتور صالح الفاخري[18].

فكلمة (التطويح) في الصحاح تعني: من طوّح، أي: توَّهَهُ وذهب به هَهُنا وهَهُنا[19]، و(التطريح)، جاءت بمعنى: طَرَّحَ الشيءَ: طَوّله، ورَفَعه وأَعلاه[20].

فمن خلال ربط هذه الكلمات بمعانيها اللغوية نجد أنّها تتفق مع مفهوم النبر بمعناه الحديث، أي: ارتفاع الصوّت وعلوه[21].

وذكر ابن جني في (خصائصه) ما يشير إلى التنغيم، مستعملاً لفظة (نغم)، فقال: ((علم الأصوات والحروف له تعلق ومشاركة للموسيقى، لِما فيه من صنعة الأصوات والنغم))[22] ؛ فالتعبير بلفظ(النغم) دلالة واضحة على إدراك أنّ الكلام المنطوق يصدر مُنَغّماً، وأنّ هذا التنغيم جزءٌ لا يتجزأ من خصائص الكلام[23].

4 – الهمذاني [24](569هـ):

أشار الهمذاني في رسالته (التمهيد في معرفة التجويد)، من دون أن يستعمل لفظة (نغمة) عند حديثة عن اللحن الخفي[25]، حتّى أنَّ كلامه بحسب ما ذكره الدكتور غانم قدوري الحمد أَقدم النصوص المتعلقة بظاهرة التنغيم، من مصادر علم التجويد[26].

5 – السَّمَرقَندي[27](780هـ):

قال السمرقندي في شرح قصيدته (العقد الفريد): ((مثال ذلك: ما قلت، ويرفع الصوت بـ(ما) ليُعلَم أنّها نافية، وإذا خفض الصوت يُعلَم أنّها خبرية، وإذا جعلها بين بين يُعلَم أنّها استفهامية، وهذه العبارة جارية في جميع الكلام وفي جميع الألسن))[28]. وقد حاول السمرقندي أن يطبق فكرة رفع الصوت وخفضه على صورة نطقية متماثلة في البنية، ولا يفرق بينها إلا طريقة التنغيم[29]. وهكذا جعل السمرقندي خاصة رفع الصوت وخفضه عادة جارية في جميع الألسن، كذلك جعل رفع الصوت وانخفاضه عاملاً في تغيير المعنى[30].

6 – المَرْعَشي [31](1150هـ):

استعمل المرعشي لفظة (نغمة)، شارحاً كلام النسفي في قوله تعالى: ﴿قَالَ ٱللَّهُ عَلَىٰ مَا نَقُولُ وَكِيلٌ﴾ يوسف: ٦٦، قوله (فيقصد) معناه: يمنع اسم الله تعالى عن أن يكون فاعلاً لـ(قال) بقوة النغمة، فَيُعلَم أنّه ليس فاعلاً لـ(قال)[32]. ويرى الدكتور غانم قدوري الحمد أنّه من باب التنغيم[33]، في حين يرى الدكتور خالد العبسي أنّه من باب النبر[34].

ب – المُحدَثون :

1 – الشدياق (1887م):

تناول معنى النبر والتنغيم بمعناهما الحديث معرفاً لهما، فقد أشار إلى أنواع النبر ودرجاته، ورموزه ثُمَّ بيّنَ أنواع التنغيم ومواقع وجوده. فضلاً عن أنّ الشِّدياق بعد دراسته الموازنة بين العربيّة والانكليزية، وكذلك الفرنسية، في النبر والتنغيم، لا يهمل جانب (النبر) في اللغة الانكليزية، موازناً لها مع اللغات الأوربية الأخرى، فيرى أنّه: حيثما استعملت لفظة بمعنى واحد في اللغة الإنكليزية، والفرنسية، والإيطالية، فالنبرة، أعني قوة الصوت، تكون في الأوّلى على الركن الأوّل، وفي الثانية على الأخير، وفي الثالثة على الوسط، وكل ما كان فيه مد في اللغة الفرنسية كان فيه قصر في الانكليزية[35].

2 – سَيِّد قُطْب [36](1966م):

استعمل سيد قطب لفظتي(الجرس)، و(النغمة) فقال: ((إنَّ التصوير هو الأداة المفضلة في أسلوب القرآن ويجب أن نتوسع في معنى التصوير، حتّى ندرك آفاق التصوير الفني في القرآن فهو... جرس الكلمات، ونغم العبارات، وموسيقى السياق...))[37].

3 – الدكتور إبراهيم أنيس(1977م):

يُعدّ الدكتور إبراهيم أنيس أوّل من أدخل مصطلح النبر والتنغيم في الدراسات اللغوية العربيّة المعاصرة بحسب قول الدكتور غانم قدوري وسمير العزاوي [38]. وأطلق على التنغيم بـ(موسيقى الكلام)[39].

4– الدكتور تمام حسان (2011م):

الدكتور تمّام حسان أوّل من استنبط موازين التنغيم وقواعد النبر في اللغة العربية، فقد تناول التنغيم والنبر في كتابه (مناهج البحث في اللغة)، تحت عنوان (موقعيات الشيوع). وكتابه الثاني(اللغة العربية معناها ومبناها)، وذهب إلى أنَّ التنغيم ذو وظيفة دلالية، يمكن من خلالها تحديد الإثبات والنفي، في الجمل الّتي لم تستعمل فيها أداة الاستفهام، نحو: أنت محمد، مقرراً ذلك، أو مستفهماً عنه، وتختلف طريقة رفع الصوت، وخفضه في الإثبات عنها في الاستفهام[40].

ومن خلال مسألتين يتمّ معرفة التنغيم عنده[41]:

1 – طريقة الصوت ارتفاعاً وانخفاضاً .

2 – المقطع المنبور.

أمّا الموازين التنغيمية عنده ، فهي[42]:

1 – الإيجابي الهابط . 2 – الإيجابي الصاعد . 3 – النسبي الهابط.

4 – النسبي الصاعد. 5 – السلبي الهابط. 6 – السلبي الصاعد.

وللنبر عنده قاعدتان، هي[43]:

1 – النبر الأولي . 2 – النبر الثانوي .

5 – الدكتور سلمان العاني:

يتبين أن محاولة الدكتور عن النبر والتنغيم من المحاولات الأولى، ويعدّ كتابه (التشكيل الصوتي)، أوّل كتاب معاصر بالعربية عن الصوتيات السمعية للعربية بحسب قول محمد محمود غالي مراجع الكتاب[44].

المحور الثاني

ظاهرة التنغيم وتطبيقاتها في القرآن الكريم

ذكر الخليل أنّ النَّغمَ هو جرسُ الكلامِ، وحُسنُ الصوتِ، من القراءة ونحوها[45]. ويرى الجوهري أنّه الكلام الخفيّ. تقول منه: نَغمَ ينغمُ ويَنغِمُ نَغماً. وفلانٌ حسن النَغمةِ، إذا كان حسنَ الصوت في القراءة [46]. أمَّا صاحب اللسان فلم يزد على قول السابقين، إلا أنّه جمع ما ذكروه، فقال: ((النَّغم هو جَرسُ الكلمةِ، وحُسن الصَّوتِ))[47]. ومن خلال ذلك يتضح أنّ التنغيم لغة محصور بين لفظتين، هما: (النغمة، والجرس).

يطلق الشِّدياق على التنغيم مصطلح **(التنغم Tones)**[48]. وهو مصطلح نقل عن اللغات الأخرى، وعليه جمهور العلماء[49]، ومع ذلك هناك ترجمات أخرى، فقد ترجمه الدكتور إبراهيم أنيس بموسيقى الكلام [50]، والدكتور شاهين بالنبر الموسيقي[51]. ودراسة التنغيم جديدة على الدرس الصوتي العربي، إذ نقلها علماء الدرس العربي الحديث عن الدرس الصوتيّ الغربي. وأنّ الدكتور إبراهيم أنيس أوّل مَن نبه على دراسته من المحدثين[52].

ويظهر لي أنّ الشّدياق لكونه عمل في الترجمة، فإن ترجمة النبر والتنغيم عنده أقرب إلى الصواب؛ فيُعّد سابقاً للمحدثين في هذين المصطلحين، وذهب إلى ذلك علماء الدرس الصوتي الحديث.

التنغم (Tones) عند الشِّدياق فـ((**أنَّه شامل لمدّ الصوت على تفاوت أنحائه الّتي نجريها في خطابنا، كأن ترفع الصّوت مثلاً فيما فيه إنذار ووعيد، وتخفضه فيما فيه استعطاف، وتمدّه فيما فيه تحسّر وتلهف أو استفهام وما أشبه ذلك**))[53]. ويعرّفه الدكتور إبراهيم أنيس، بقوله: ((إنّ الإنسان حين ينطق بلغته، لا يتبع درجة صوتية واحدة في النطق بجميع الأصوات، فالأصوات التي يتكوّن منها المقطع الواحد، قد تختلف في درجة الصوت، وكذلك الكلمات قد تختلف فيها، ومن اللغات ما يجعل لاختلاف درجة الصوت أهمية كبرى، إذ تختلف فيها معاني الكلمات، تبعاً لاختلاف درجة الصوت حين النطق بها...ويمكن أن نسمي نظام توالي درجات الصوت بالنغمة الموسيقية))[54].

ويذهب الدكتور تمّام حسان، بأنّه ارتفاع الصوّت وانخفاضه عند الكلام[55]. وعرّفه الدكتور السعران، بأنّه المصطلح الصوتيّ الّذي يدلّ على الارتفاع (الصعود)، وعلى الانخفاض (الهبوط) في

درجة الجهر في الكلام[56]. والّذي يظهر أنّ التنغيم عند الشِّدياق وعند المحدثين الّذين جاءوا من بعده، هو ارتفاع الصوت وانخفاضه، أي: أنّ تعريفه لا يختلف عمّا ذهبوا إليه، مع أنّه شامل لأنواع التنغيم.

أنواع التنغيم:

أشار الشّدياق إلى أنّ للتنغيم أنواعاً، يتبيّن ذلك من خلال إشارته لتعريف التنغيم، ويتلخص من ذلك أنّ هذه الأنواع والّتي يتفق معه كثير من المحدثين عليها، وكما يأتي[57]:

1 – **التنغيم المرتفع**، أي: (النغمة الصاعدة): وهي الدرجة المنخفضة في المقطع، فتصعد من الأسفل إلى أعلى المقطع الّذي يقع عليه النبر[58].

2 – **التنغيم المنخفض**، أيّ: (النغمة الهابطة): وهي الّتي تعني وجود درجة عالية في المقطع، تليها درجة أكثر انخفاضاً، بالهبوط إلى الأسفل على آخر المقطع الذي وقع عليه النبر[59].

3 – **التنغيم الممتد**، أيّ: (النغمة المستوية): وتعني تلك المقاطع المتعددة متحدة الدرجات، المتوسطة بين الصاعدة والهابطة [60].

لكن الشِّدياق لم يعرّفها ولم يمثّل لها، وإنّما اكتفى بذكر مواقعها فقط، **فذكر أنّ النوع الأوّل يكون فيما فيه إنذار ووعيد، والنوع الثاني بما فيه استعطاف، والنوع الأخير يكون فيما فيه تحسر وتلهف أو استفهام** [61]. وهذه الدلالات الّتي ذكرها تفهم من السياق. وسأذكر أمثلة تطبيقية لِما قاله، وهي على النحو الآتي:

النوع الأوّل / (التنغيم المرتفع) فيما فيه إنذار ووعيد[62]:

ت	السورة	الآية	النص	نوع النغمة	الدلالة
1	إبراهيم	﴿١٤﴾	﴿ لِمَنْ خَافَ مَقَامِي وَخَافَ وَعِيدِ ﴾	صاعدة_–	وعيد[63]
2	ق	﴿٤٥﴾	﴿ فَذَكِّرْ بِالْقُرْآنِ مَن يَخَافُ وَعِيدِ ﴾	صاعدة_–	وعيد[64]
3	الحج	﴿٤٩﴾	﴿ قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّمَا أَنَا لَكُمْ نَذِيرٌ مُّبِينٌ ﴾	صاعدة_–	نذير [65]
4	الشعراء	﴿١١٥﴾	﴿ إِنْ أَنَا إِلَّا نَذِيرٌ مُّبِينٌ ﴾	صاعدة_–	نذير[66]

النوع الثاني / (التنغيم المنخفض)، فيما فيه استعطاف:

الاستعطاف منه قول النابغة الذبياني يخاطب النعمان[67] بصيغة(مهلاً)، و(فداءً)[68]:

مَهْلاً، فِداءٌ لك الأقوامُ كُلّهُمُ و ما أثمّرَ من مالٍ ومنْ ولدِ

فالتنغيم المنخفض في لفظة(مهلاً)، يستدل بها على الاستعطاف.

النوع الثالث / (التنغيم الممتد)، فيما فيه تحسر، وتلهف أو الاستفهام[69] :

ت	السورة	الآية	النص	النغمة	الدلالة
1	آل عمران	﴿١٥٦﴾	﴿لِيَجْعَلَ ٱللَّهُ ذَٰلِكَ حَسْرَةً فِى قُلُوبِهِمْ ۗ﴾	مستوية --	تحسر [70]
2	الحاقة	﴿٥٠﴾	﴿وَإِنَّهُۥ لَحَسْرَةٌ عَلَى ٱلْكَٰفِرِينَ﴾	مستوية --	تحسر [71]
3	----	---	يا إلهي !!	مستوية --	تحسر [72]
4	-----	---	فلَسْتُ بمُدْرِكٍ مَا فَاتَ مِني **بِلَهْفَ**، وَلَا بلَيْتَ، وَلَا لوَ انّي	مستوية --	تلهف [73]
5	الضحى	﴿٦﴾	﴿أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا فَـَٔاوَىٰ﴾	مستوية--	استفهام/تقرير [74]
6	الفجر	﴿٥﴾	﴿هَلْ فِى ذَٰلِكَ قَسَمٌ لِّذِى حِجْرٍ﴾	مستوية--	استفهام/تقرير [75]

المحور الثالث

ظاهرة النبر وتطبيقاتها في القرآن الكريم

يحسن هنا أن نشير إلى المصطلح الذي استعمله الشّدياق، مقارنة مع علماء العربية المحدثين، وهو مصطلح (**الأكسنت Accent**)، وهو مصطلح أوربي حديث[76]، وعليه بعض العلماء[77]. ويقصد به الشّدياق((**قوة الصوت أو النبرة**))[78]، وفي موضع آخر، قال: ((**الأكسنت، أيّ: النبرة**))[79].

ويفهم من خلال قوله بأنَّ الأكسنت عنده بمعنى النبر. ويرى الدكتور أحمد مختار عمر أنّ هناك مصطلحين انجليزيين يطلقان على النبر، هما: Stress و Accent [80]. وقال في الحاشية تعليقاً على هذه العبارة: ((هناك استعمالات أخرى لكلمة Accent إلى الجانب الذي استعملت فيه مرادفة لكلمة Stress))[81]. وذهب آخرون إلى استعمال مصطلح Stress بمعنى النبر[82].

قال الشِّدياق: ((**فإنّ معنى النبر في اللغة الارتفاع**))[83]. ثُمّ يعلل معنى النبر ناقلاً عن الجوهري قوله: النبرة: الهمزة. وقد نَبرتُ الحرفَ نَبراً. وقريش لا تنبِرُ، أي: لا تهمز[84].

فالنبر عند الشِّدياق وعلماء العربية القدماء يدل على الهمز وارتفاع الصوت في الكلام.

عَرَّفَ الشِّدياق النبر (Accent)، فقال: ((هو أنْ تميلَ بقوة الصوت على أحد أجزاء الكلم المتحركة فيسمع بها أحسن من سائرها، ويتميّز به عمّا سواه، كما في (Presume) تخمين، فإنَّ قوّة الصوّت هي على حرف (u) من (sume)، وهو جزء الكلمة الثاني القابل للنبر))[85]. ثُمَّ يعلّق عليه بالهامش فيقول: ((هذا النوع ليس له اسم في العربيّة ولا تعريف، وإنّما يمكن أن يقال أنّه النبرة، وهي رفع الصوت عن خفض. وأهل الشام يعرّفون ذلك يقولون: فلان ينبر في قراءته، يريدون بذلك إمالة قوة الصوت على بعض أجزاء الكلمة، مثال ذلك إذا قلت: ألم، للاستفهام، فإنّك تأتي بالميم مفخمة منبورة، وإذا قلت: ألم نقيض اللذة جئت باللام مفخمة، وبالميم خفيفة))[86]. وقد أكّد هذا التعليّق في كتابه (سر الليال) كذلك، فيقول: ((وأهل الشام يقولون فلان ينبر في قراءته، أيّ: يرفع صوته عن تحمس))[87]. ويبدو أنّ الشِّدياق ذكر هذا التعليق، لأنّ النبر لَم يكنْ معروفاً قديماً، كما ذهب إلى ذلك الكثير من العلماء، ومنهم من أقرّ بوجوده كما مرّ سابقاً، وبالحالتين من مقرّ ومعارض، فإنّ تعريف الشِّدياق لهذه الظاهرة، أدق وأوضح تعريف لها.

وأنَّ تعريف علماء الدرس الصوتي الحديث يتفق معه، إذ عرَّفه الدكتور إبراهيم أنيس بأنّه نشاط في جميع أعضاء النطق في وقت واحد، فعند النطق بمقطع منبور، يتضح أنّ جميع أعضاء النطق تنشط غاية النشاط، ويترتب عليه أن يصبح الصوت عالياً واضحاً في السمع[88]. ويعرّفه الدكتور تمّام حسان، بأنّه: وضوح نسبي لصوت، أو مقطع من أصوات الكلمة، إذا قورن ببقية الأصوات والمقاطع الأخرى في الكلام[89]. ويرى ماريو باي أنّه: الضغط على مقطع من بين مقاطع متتابعة، يعطي مزيداً من الضغط أو العلو[90]، وذهب الدكتور كمال بشر إلى أنّه ((نطق مقطع من مقاطع الكلمة، بصورة أوضح وأجلى نسبياً، من بين بقية المقاطع الأخرى الّتي تجاوره))[91]. كذلك عرَّفه كانتينو: بأنّه اشباع مقطع من المقاطع، بأن تقوي، إمّا ارتفاعه الموسيقي أو مداه أو عدة عناصر من هذه العناصر في الوقت نفسه[92].

وما يمكن ملاحظته، أنَّ النبر عند الشّدياق، هو: قوّة الضغط على جزء من أجزاء الكلمة، أو الكلام، وهذا ما ذهب إليه علماء الدرس الصوتي الحديث، إذ إنّهم يوافقونه الرأي.

درجات النبر ورموزه:

تنقسم درجات النبر عند اللغويين على أربع درجات، واكتفى بعضهم بثلاث درجات، في حين اكتفى آخرون بدرجتين لأغراض التسهيل والتبسيط[93]، وهي عند الشّدياق على قسمين[94]:

القسم الأوّل: النبر القوي Acute accent، ويرمز له بالرمز(ـَ)، نحو: Fency، وهم. ويكون ضغطه وأثره السمعي على مقطعه الصوتي أقوى وأوضح من أيّ مقطع آخر، نحو: كلمة(ضَرَبَ)، عند النطق بها نجد أنّ (الضاد) ينطق بنبر أكبر من (الراء) ومن (الباء)[95] .

القسم الثاني: النبر الطويل Grave accent، ويرمز له بالرمز(ـــ)، نحو: Rosy، وردي. ويسميه كمال بشر بالوسيط [96]. أو ما يُسمّى بالثانوي[97]. ويكون ضغطه وأثره السمعي على مقطعه الصوتي أقل من النوع الأوّل، وذلك نحو: كلمة (قاتلوهم)، نجد أنّ (قا) قد ظهر عليها أثر النبر[98]. وكما أسلفنا سابقاً بأنّ الدكتور تمّام حسان له الفضل في قواعد النبر، لكنّ هنا يتبين بأنّ الشِّدياق سبقه بفترة طويلة جداً.

أنواع النبر:

1 – نبر الكلمة (الكلمي):

أشار الشّدياق لهذا النوع من أنواع النبر بنبر الكلمة، (Accent) وقوله:((**أنّ تميل بقوّة الصوت على أحد أجزاء الكلمة**))[99]، أي: أنّ معنى ذلك أن يكون النبر على حرف من حروف الكلمة الواحدة، وهذا النوع يسميه الدكتور إبراهيم أنيس نبر الكلمات [100]. أو ما يسمّى نبر الكلمة [101]. أو الكلمي [102].

2 – التطنيب (نبر الجملي):

اصطلح الشّدياق لهذا النوع من أنواع النبر بهذا الاسم، لكون النبر الجملي(الجملة)، لم يكن معروفاً في ذلك الزمن؛ لأنّه علم جديد، يقول الشّدياق: ((هذا النوع ليس له اسم معلوم في العربية، على أنّه يستعمل كثيراً في الخطاب والشعر، فوضعنا له هذه الكلمة تجوزاً من تطنيب الحباء، أي: مده بالطنب للحبل))[103]، لكنه يعرف من خلال تعريفه وأمثلته له، بأنّه نبر جملي، ويشرح ما يؤيد ذلك فيقول: ((هو هنا إمالة قوّة الصوت على كلمة من الجملة، أو على كلمتين فأكثر، على ما يقتضيه المقام، فتتميز تلك الكلمة عمّا سواها، ويجري تأثيرها عند السامع بزيادة، وذاك كأن يكون اثنان يريدان السباق فيقول: الواحد لصاحبه (أنا أسبق)؛ فيقول الآخر مجيباً: لا، بل (أنا أسبق)،

ويميل بقوّة الصوت على قوله:(أنا أسبق)؛ تقوية للمعنى وإيذاناً للسامع بعظم المقام، فيفرق به إحدى الكلم أو الجمل عن بعض، وهذا هو الفرق بينه وبين الإكسنت. فإنّ الإكسنت إنّما يكون على حرف من الكلمة، وهذا النوع عام في الكلمة والكلم))[104].

ويرى الدكتور سعد مصلوح تسميته بالنبر التأكيدي[105]، في حين يرى الدكتور الخولي تسميته بالتوكيدي[106]، وهذه المصطلحات تنطبق على معنى التعريف الّذي قصده الشّدياق، حينما قال : تقويةً للمعنى، أي: تأكيداً. وعرّفه الدكتور أنيس فقال: ((هو أن يعتمد المتكلم إلى كلمة من الجملة فيزيد من نبرها، ويميزها من غيرها من كلمات الجملة، رغبة منه في تأكيدها أو الإشارة إلى غرض خاص))[107].

ويعرّفه الدكتور خالد العبسي هو الضغط النسبي على كلمة من كلمات الجملة؛ ليكون ذلك الجزء المضغوط عليه أبرز من غيره من أجزاء الجملة، ويقع ما يراد تأكيده، نحو: سافر محمد أمس للحج برّاً، ففي هذه الجملة تكون النبرة على (سافر)، لكون الحدث هو ما يراد تأكيده في الجملة [108].

ونخلص عند عرض تعريف الشدياق للنبر الجملة، والذي يسميه بالتطنيب وعرضه مع تعريفات المحدثين، يتضح أنّه يحمل الدقة والايضاح، أيّ: سابق لهم مع أنّهم لم يختلفوا معه في آرائهم.

الخاتمة

وخلاصة ما توصلت إليه الدراسة من خلال عرض آراء العلماء المحدثين في ظاهرتي التنغيم والنبر وتتبع جذورهما من أيام سيبويه إلى يومنا الحاضر، مع الخلافات التي تنفي وتثبت وجودهما؛ يتبين لنا أنّ الشدياق عرّفهما تعريفاً دقيقاً واضحاً لفظاً ومعنىً، كذلك المصطلح الّذي استعمله. وعرضه لدرجات النبر وأنواع النبر والتنغيم، فرؤيته لهاتين الظاهرتين معرفية حديثة، وربما كانت انطلاقة للدرس الصوتي الحديث.

الهوامش

(1) يُنظر: علم وظائف الأصّوات اللغوية 87- 88.

(2) يُنظر: علم الأصّوات اللغوية190.

(3) ينظر: مناهج البحث في اللغة 111.

(4) يُنظر: فقه اللغة السامية 45.

(5) يُنظر: دروس في علم أصّوات العربيّة194.

(6) يُنظر: المدخل إلى علم أصّوات العربيّة252.

(7) يُنظر: الأصّوات اللغوية99.

(8) يُنظر: دراسة الصّوت اللغوي 358.

(9) العربية الفصحى64.

(10) يُنظر: التطور النحوي72.

(11) يُنظر: المدخل إلى علم اللغة 104.

(12) الكتاب 220/2 .

(13) يُنظر: الكتاب 301/1.

(14) يُنظر: التنغيم اللغوي في القرآن الكريم 40.

(15) لسان العرب189/5، مادة (نبر)، وينظر: المدخل إلى علم أصوات العربيّة249، والنبر في العربيّة 120.

(16) يُنظر: الخصائص 372/2–373، والكتاب 220/1، والنبر في العربيّة 105.

(17) يُنظر: في التنظيم الإيقاعي للغة العربيّة 35.

(18) يُنظر: الدلالة الصوتية في اللغة العربية196.

(19) يُنظر: الصحاح 389/1، مادة (ط و ح).

(20) يُنظر: لسان العرب 529/2، مادة (ط ر ح).

(21) يُنظر: الدلالة الصوتية في اللغة العربية197.

(22) سر صناعة الإعراب 22/1.

(23) يُنظر: علم الأصوات 550 .

(24) أبُو العَلاء الهَمَذَاني الحسن بن أحمد ابن سَهْل العطار، إمام العراقيين في القراءات. وله باع في التفسير والحديث والأنساب والتواريخ. (569هـ). يُنظر: الأعلام 181/2، ومعجم المفسرين 135/1.

(25) يُنظر: التمهيد في معرفة التجويد 235، وظاهرة التنغيم في التراث العربي84.

(26) يُنظر: الدراسات الصوتيّة عند علماء التجويد 478.

(27) محمد بن محمود بن محمد بن أحمد، شمس الدين السمرقندي: عالم بالقراءات، (780هـ). يُنظر: غاية النهاية في طبقات القراء260/2، والأعلام 87/7.

(28) روح المريد في شرح العقد الفريد 139، وينظر: الدراسات الصوتية عند علماء التجويد479.

(29) ينظر: التنغيم اللغوي في القرآن الكريم 55، والدراسات الصوتيّة عند علماء التجويد 479.

(30) يُنظر: ظاهرة التنغيم في التراث العربي 85.

(31) محمد بن أبي بكر المرعشي، المعروف بساجقلي زاده: فقيه حنفي. من أهل مرعش.. توفي في مرعش(1150 هـ) . ينظر: الأعلام 60/6، ومعجم المؤلفين 118/9.

(32) ينظر: جهد المقل 56، والراسات الصوتية عند علماء التجويد479.

(33) ينظر: الدراسات الصوتية عند علماء التجويد 479.

(34) ينظر: النبر في العربيّة 111.

(35) يُنظر: المحاورة الأنسية في اللغتين العربية والإنكليزية 106، وسند الراوي في الصرف الفرنساوي 3، والجوانب اللغوية عند أحمد فارس الشّدياق 96.

(36) سيد قطب بن إبراهيم: كاتب، عالم بالتفسير، من كبار المفكرين الإسلاميين والأدباء في مصر ، (1966م). ينظر: الأعلام 147/3، ومعجم المفسرين 219/1.

(37) يُنظر: التصوير الفني في القرآن 37.

(38) يُنظر: الأصوات اللغوية97، التنغيم اللغوي في القرآن الكريم26، والدراسات الصوتية عند علماء التجويد 477.

(39) الأصوات اللغوية 103.

(40) يُنظر: مناهج البحث في اللغة 164، واللغة العربية معناها ومبناها 170 – 308.

(41) يُنظر: مناهج البحث في اللغة 164.

(42) نفسهُ 165.

(43) يُنظر: مناهج البحث في اللغة 160.

(44) ينظر التشكيل الصوتي 7.

(45) ينظر: العين 426/4

(46) يُنظر: الصحاح 2045/5، مادة (ن غ م).

(47) لسان العرب 590/12، مادة (ن غ م).

(48) يُنظر: الباكورة الشهيّة في نحو اللغة الإنكليزية 91.

(49) يُنظر: الدلالة الصوتيّة في اللغة العربيّة 197، وفي البحث الصوتي عند العرب 63،وعلم الأصوات 533، ومبادئ اللسانيات 166.

(50) يُنظر: الأصوات اللغوية 103.

(51) يُنظر: علم الأصوات ، ترجمة عبد الصبور شاهين 191–209.

(52) يُنظر: التنغيم اللغوي في القرآن الكريم 26، والدراسات الصوتية عند علماء التجويد 477.

(53) يُنظر: الباكورة الشهيّة في نحو اللغة الإنكليزية 91–92.

(54) الأصوات اللغوية 103.

(55) يُنظر: مناهج البحث في اللغة 164، والمدخل إلى علم اللغة 106.

(56) يُنظر: علم اللغة مقدمة للقارئ159.

(57) ينُظر: الباكورة الشهيّة في نحو اللغة الإنكليزية 91–92، ومناهج البحث في اللغة 165، والمدخل إلى علم أصوات العربيّة 258.

(58) يُنظر: علم الأصوات 536، وفي البحث الصوتي عند العرب 63، والمدخل إلى علم أصوات العربيّة 258.

(59) يُنظر: في البحث الصوتي عند العرب 63، والمدخل إلى علم أصوات العربيّة 258.

(60) نفسهما.

(61) يُنظر: الباكورة الشهيّة في نحو اللغة الإنكليزية 91-92.

(62) نفسه 91.

(63) يُنظر: المعجم المفهرس لألفاظ القران الكريم 755، مادة (و ع د).

(64) نفسه 755، مادة (و ع د).

(65) يُنظر: المعجم المفهرس لألفاظ القران الكريم 692، مادة (ن ذ ر).

(66) نفسه 692، مادة (ن ذ ر).

(67) النّعمان بن المنذر بن امرئ القيس بن عمرو بن عدي بن نصر اللخمي، أبو قابوس: من أشهر ملوك الحيرة في الجاهلية. وهو ممدوح النابغة الذبيانيّ وغيره، توفي (15 ق هـ). ينظر: معجم الشعراء366، والأعلام 43/8.

(68) يُنظر: الديون 16.

(69) يُنظر: الباكورة الشهيّة في نحو اللغة الإنكليزية 92.

(70) يُنظر: المعجم المفهرس لألفاظ القران الكريم 201، مادة (ح س ر).

(71) يُنظر: المعجم المفهرس لألفاظ القران الكريم 202، مادة (ح س ر).

(72) يُنظر: علم الأصوات 534.

(73) ينظر: لسان العرب 321/9، مادة (ل هـ ف).

(74) يُنظر: التنغيم اللغوي في القرآن الكريم152.

(75) ينظر: نفسه 151.

(76) يُنظر: المصطلح الصوتي في الدراسات العربية 281.

(77) يُنظر: التطور اللغوي 126، وأسس علم اللغة 93 ، وعلم الصوتيات 327.

(78) الباكورة الشهية في نحو اللغة الإنكليزية 10

(79) نفسه 11.

(80) يُنظر: دراسة الصوت اللغوي 220.

(81) المصدر نفسه 220.

(82) يُنظر: الأصوات اللغوية 97، وفي البحث الصوتي عند العرب 62، ودراسة في علم الأصوات 95.

(83) الواسطة في معرفة أحوال مالطة 61.

(84) يُنظر: سر الليال في القلب والإبدال 253، والجاسوس على القاموس539، والصحاح 822/2، مادة(ن ب ر).

(85) الباكورة الشهيّة في نحو اللغة الإنكليزية 90.

(86) نفسه 90.

(87) سر الليال في القلب والإبدال 253.

(88) يُنظر: الأصوات اللغوية 97.

(89) يُنظر: مناهج البحث في اللغة 160، ومبادئ اللسانيات163.

(90) يُنظر: أسس علم اللغة 93، والدلالة الصوتية في اللغة العربية 192.

(91) علم الأصوات 512، ويُنظر: علم الصوتيات 327.

(92) يُنظر: دروس في علم أصوات العربيّة 194.

(93) يُنظر: النبر في العربيّة 44.

(94) يُنظر: الباكورة الشهيّة في نحو اللغة الانكليزية 94.

(95) يُنظر: علم اللغة مقدمة للقارئ العربي 158، وعلم الأصوات 513.

(96) علم الأصوات 514 .

(97) يُنظر: التشكيل الصوتي134، والتنغيم اللغوي في القرآن الكريم 119.

(98) يُنظر: علم اللغة مقدمة للقارئ العربي 158، ودروس في علم أصوات العربية 195، وعلم الأصوات 514.

(99) الباكورة الشهيّة في نحو اللغة الإنكليزية 90.

(100) يُنظر: الأصوات اللغوية 102.

(101) يُنظر: التنغيم اللغوي في القرآن الكريم 120.

(102) يُنظر: النبر في العربيّة41.

(103) الباكورة الشهية في نحو اللغة الانكليزية 91.

(104) الباكورة الشهية في نحو اللغة الانكليزية 91.

(105) يُنظر: دراسة السمع والكلام 239.

(106) يُنظر: الأصوات اللغوية (للخولي) 167.

(107) الأصوات اللغوية 102

(108) ينظر: النبر في العربية 36

المَصادر والمراجع

* **القرآن الكريم :**

1. أسس علم اللغة: أحمد مختار عمر، عالم الكتب، ط : 8 ، 1419هـ-1998م.
2. الأعلام :(الزركلي) خير الدين بن محمود الدمشقي، ط: 15، دار العلم للملايين ، 2002 م.
3. الباكورة الشهية في نحو اللغة الانكليزية: أحمد فارس الشِّدياق، مطبعة الجوائب، ط : 2، القسطنطينية ، 1299هـ.
4. التشكيل الصوتي في اللغة العربية فونولوجيا العربية: د. سلمان حسن العاني، ترجمة: د. ياسر
5. التصوير الفني في القرآن: سيد قطب، دار الشروق، (د.ت).
6. التطور النحوي للغة العربية : المستشرق الألماني برجشتراسر، محاضرات ألقاها في الجامعة المصرية 1929م، تحقيق وتعليق وترجمة د. رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي- القاهرة، ط: 2، 1414هـ- 1994م.
7. التمهيد في معرفة التجويد: (الهمذاني)، أبو العلاء الحسن، تحقيق: د. غانم قدوري الحمد، دار عمار، ط:1، 1420هـ - 2000م.
8. التنغيم اللغوي في القرآن الكريم: سمير إبراهيم وحيد العزاوي، دار الضياء، ط:1، 1421هـ - 2000م.
9. الجاسوس على القاموس: أحمد فارس الشّدياق، القسطنطينية، مطبعة الجوائب ،1299هـ .
10. جهد المقل: (المرعشي) محمد بن أبي بكر، دراسة وتحقيق: سالم قدوري الحمد ، دار عمار، الأردن، (د.ت).
11. الجوانب اللغوية عند أحمد فارس الشّدياق :محمد علي الزركان، دار الفكر ، دمشق- سورية ، 1988.
12. الخصائص: (ابن جني)، أبو الفتح عثمان، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط:4 ، (د.ت).
13. الدراسات الصوتية عند علماء التجويد: د. غانم قدوري الحمد ، دار عمار ، ط: 2 ، 1428هـ - 2007م.
14. دراسة السمع والكلام: صوتيات اللغة من الإنتاج إلى الإدراك، د. سعد عبدالعزيز مصلوح ، عالم الكتب - القاهرة ، 2005م.
15. دراسة الصوت اللغوي: د. أحمد مختار عمر، عالم الكتب - القاهرة ، 1418هـ - 1998م.
16. دروس في علم أصوات العربيّة: لجان كانتينو ، نقله إلى العربية: صالح القرمادي، مركز الدراسات والبحوث الاقتصادية والاجتماعية ، 1966م.
17. الدلالة الصوتيّة في اللّغة العربيّة: د. صالح سليم عبدالقادر الفاخري، المكتب العربي الحديث، الإسكندرية ، (د.ت).
18. ديوان النابغة الذبياني: شرح وتقديم: عباس عبدالساتر: دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، ط:3، 1416هـ - 1996م.
19. روح المريد في شرح العقد الفريد في نظم التجويد: (السمرقندي)، مخطوط في مكتبة الأوقاف العامة في الموصل (الرقم22/2)
20. سر الليال في القلب والابدال : أحمد فارس الشِّدياق، الآستانة ، المطبعة العامرة السلطانية، 1284هـ.
21. سر صناعة الإعراب: (ابن جني)، أبو الفتح عثمان الموصلي، دار الكتب العلمية بيروت- لبنان - ط : 1 ، 1421هـ- 2000م.

22. الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها : (ابن فارس) أبو الحسن أحمد(395هـ) ، تحقيق: محمد علي بيضون ، ط: 1، 1418هـ – 1997م.

23. الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية: (الجوهري)، أبو نصر إسماعيل بن حماد(393هـ)، تحقيق: أحمد عبدالغفور عطار، دار العلم للملايين – بيروت ، ط : 4 ، 1407هـ – 1987م.

24. ظاهرة التنغيم في التراث العربي: هايل محمد طالب، مجلة التراث العربي، العدد91، رجب 1424هـ – أيلول 2003م.

25. العربية الفصحى دراسة في البناء اللغوي: هنري فلش، تعريب وتحقيق وتقديم: د. عبدالصبور شاهين، مكتبة الشباب، (د.ت).

26. علم الأصوات: برتيل مالبرج، ترجمة: د. عبد الصبور شاهين، مكتبة الشباب، (د.ت).

27. علم الأصوات: د . كمال بشر، دار غريب – القاهرة ، 2000م.

28. علم الصوتيات : د. عبد العزيز أحمد وعبد الله ربيع ، مكتبة الرشيد ، ناشرون– الرياض ، 1430هـ –2009م.

29. علم اللغة مقدمة للقارئ العربي : د. محمود السعران، دار الفكر العربي، ط: 2 ، القاهرة ، 1997م.

30. علم وظائف الأصوات اللغوية الفونولوجيا: د. عصام نور الدين، دار الفكر اللبناني، بيروت– لبنان، ط: 1، 1992م.

31. العين:(الفراهيدي)، أبو عبدالرحمن الخليل بن أحمد، تحقيق: د. مهدي المخزومي ، و د. إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال ، (د.ت).

32. غاية النهاية في طبقات القرّاء: (ابن الجزري)، أبو الخير شمس الدين محمد، مكتبة ابن تيمية، 1351هـ، ط: عني بنشره لأول مرة عام 1351هـ ج. برجستراسر.

33. في البحث الصوتيّ عند العرب: د . خليل إبراهيم العطية، دار الجاحظ للنشر – بغداد، 1983م.

34. في التنظيم الإيقاعي للغة العربيّة نموذج الوقف: مبارك حنون، دار الأمان – الرباط، ط : 1 ، 1431هـ – 2010م.

35. الكتاب: (سيبويه)، أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر، تحقيق: عبدالسلام محمد هارون، مكتبة الخانجي – القاهرة ، ط: 3 ، 1408هـ – 1988م.

36. لسان العرب: (ابن منظور)، أبو الفضل محمد بن مكرم الأنصاري، دار صادر – بيروت، ط: 3 ، 1414 هـ.

37. اللّغة العربيّة معناها ومبناها: د. تمام حسان عمر، عالم الكتب، ط:5 ، 1427هـ – 2006م.

38. مبادئ اللسانيات: د. أحمد محمد قدور، الدار العربية، بيروت – لبنان ، ط: 1 ، 1433هـ – 2011م.

39. المحاورة الأنسية في اللغتين العربية والإنكليزية: أحمد فارس الشِّدياق، مالطة، 1840م .

40. المدخل إلى علم أصوات العربية: د. غانم قدوري الحمد، المجمع العلمي، 1433هـ – 2003م.

41. المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي: د. رمضان عبدالتواب، مكتبة الخانجي – القاهرة ، ط : 3 ، 1417هـ – 1997م.

42. المصطلح الصوتي في الدراسات العربية: د. عبدالعزيز الصيغ، دار الفكر– دمشق، ط: 1 ، 2000م.

43. معجم الشعراء: (المرزباني)، أبو عبيد الله محمد بن عمران(384هـ)، تصحيح وتعليق: د. ف. كرنكو، مكتبة القدسي، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان ، ط : 2 ، 1402هـ – 1982م.

44. معجم المفسرين من صدر الإسلام وحتى العصر الحاضر: عادل نويهض، مؤسسة نويهض الثقافية للتأليف والترجمة والنشر، بيروت – لبنا ، ط : 3 ، 1409هـ – 1988م.

45. المعجم المفهرس لألفاظ القران الكريم: محمد فؤاد عبدالباقي، دار الكتب المصرية – القاهرة ، 1364هـ.

46. معجم علم الأصوات: د. محمد علي الخولي، ط: 1 ، 1402هـ – 1982م.

47. مناهج البحث في اللغة: تمام حسان، مكتبة الأنجلو المصرية – القاهرة ، (د.ت).

48. النبر في العربيّة مناقشة للمفاهيم النظرية ودراسة أكوستيكية في القران: د. خالد عبدالحليم العبسي، عالم الكتب الحديث ، ط : 1 ، 1432هـ – 2011م.

49. الواسطة في معرفة احوال مالطة: أحمد فارس الشدياق، دار المدى للثقافة والنشر 2007.